رحيل

مقارباتٌ أضاءت مظاهر التشظّي في المنطقة العربية

جورج قرم قراءة ملتزمة للتاريخ المُعاصر

اتّسمت كتابات المفكّر اللبناني الراحل بمنهج الواقعية التاريخية؛ حيث عُني بقراءة الراهن العربي في ضوء العوامل المادية الدنيوية التي تتشابكُ فيها مصالح الاقتصاد بتدافع الأيديولوجيات، في قطيعة مع التحاليل المثالية التي سادت طيلة النصف الثاني من القرن العشرين

نجم الدين خلف الله

يعرف البعضُ جورج قرم، الذي غادر عالمَنا المتشظّي الأربعاء الماضي، خبيراً اقتصادياً يرسم السياسات المالية ويُحدّد توجُّهات البنوك. لكن كفاءات الرجُل الفكرية أبعد من ذلك بكثير، لأنّها تشمل وعياً دقيقاً بوضع الدول المُعاصرة والصراعات التي تهزّها من شرقها إلى غربها. وعبر ترجمه بنشر 27 كتاباً تناولت مواضيع مختلفة بين الاقتصاد والسياسة والهويات والفكر والتاريخ ذلك أنّه، وبفضل تكوينه في معهد العلوم السياسية بباريس بين سنتَي 1958 و1961، ثمّ بفضل أطروحة الدكتوراه التي أعدّها في مجال القانون الدستوري وما لحقها من أبحاث قانونية، تمكّن من صياغة رؤية وضعية للواقع العربي، تُقرّ أكثر بفعل العوامل المادية في تحريك التاريخ، ولا سيما في الحقب الراهنة؛ حيث هيمنت العوامل المادية على حركة التاريخ ووجّهت سياسات الدول وخياراتها.

فبالاعتماد على خبراته المهنيّة وطبيعة المسؤوليات السياسية والإدارية التي تحمّلها لعقود، كالوزارة والريادة في البنوك، فهم الرجُل ما يجري في عالمنا المعاصر من توتّرات وصراعات، ولا سيما تلك التي تتواجه فيها ضفّتا المتوسّط، شمالها وجنوبها. فبفضل تجربته الطويلة، انكبّ على دراسة «الشرق الأوسط الرهيب» ومعضلاته، مُحلّلاً كيفيات إدراك ما يجري فيه من صراعات عبر توظيف للهويات الإثنية والطائفية، دارساً الآثار العميقة للحربَين العالميّتَين في تقسيم هذا الشرق وتفتيته إلى دُويلات مصطنعة، تلعب فيها الهويات الدينية دوراً محورياً يكاد يمنع أيّ مسار إصلاحي أو تحديثي.

كما شملت تحليلاته الثّورات العربية منذ اندلاعها، قارئاً مساراتها، وحتى متنبّئاً بما ستُسفر عنه. وبديهيٌّ أن تنال الفسيفساء اللبنانية نصيب الأسد من أبحاثه، فقد وصف بشكل موضوعي تركيبة هذا البلد العميقة قانونياً واقتصادياً وبشرياً، وهي التي أضفت عليه ذاتيةً مخصوصة، جاعلة منه كياناً فريداً. ولكنّ تحليلاته لبلده تصدق بنفس القوّة على سائر دول المشرق العربي بحُكم وحدة التركيبة الديمغرافية وتشابُه التقاليد السياسية والاجتماعية، ثمّ بحُكم خضوعها إلى نفس التأثيرات الخارجية ووباء الاستعمار.

وقد خصّص صاحبُ كتاب «حكومة العالم الجديدة» (2010) السنوات الأخيرة، وربما الأخصب من حياته، لتفكيك مظاهر التشظّي، التي أطلق عليها مصطلح «البلقنة»، وهي تلك التي أصابت «الشرق الأوسط» في مقتل، فحوّلته إلى كيانات متجاورة، لكن لا صلة عميقة تربط بينها، رغم القواسم المشتركة التي تجمعها، محاولاً فهم الأسباب العميقة التي تقف وراء هذا التصدُّع الذي حال دون تحقيق أيّ تنوير ذهني أو تقدُّم دؤلتي في إدارة الشؤون السياسية لبلدان المنطقة، فكلّها تعيش حالةً من الانفصام بين ماضٍ قبلي- ديني وبين تطلّعات علمانية لا تكاد تتحقّق.

ظلّ سؤال الحداثة مهيمناً على تفكيره كخلفية ثابتة

وفاءً لقضايا الوطن العربي وعلى رأسها قضية فلسطين

ولذلك، كان سؤال الحداثة مهيمناً على تفكير قرم، خلفيةً ثابتة، فقد دارت جلّ تحوّلات المشرق العربي على تحديد «أقوم المسالك» في تحقيق النهضة والتحرُّر من نير الانحطاط الذهني الذي سَدّر فيه الوعي العربي لقرون مضت؛ فقد اعتبر في كتابة الموسوم «أوروبا والشرق» (2003) أنّ الحداثة التي اجتُرحت لم تكتمل بعدُ بسبب المعيقات الطائفية والتدخّل الأجنبي الأوروبي والأميركي، فضلاً عن زرع كيان غاصب أهدر مقدّرات الدول المشرقية وأدخلها في دوّامة حروب ونزاعات لا تنتهي، عانت شعوب المنطقة منها الأمرّين ولا تزال.

وقد أسّست تحليلاتُ جورج قرم بمنهج الواقعية التاريخية، ترجمة منّا لما أطلق عليه في كتبه عبارة Analyse séculière التي تعني، على وجه الدقّة، قراءة الراهن العربي ومتغيّراته وتحليلها في ضوء العوامل المادية الدنيوية التي تتشابك فيها مصالح الاقتصاد بتدافع الأيديولوجيات ضمن بُنًى ديمغرافية محدّدة. وهو بذلك يرد على التحاليل المثالية التي سادت طيلة النصف الثاني من القرن العشرين، بعد انحسار الماركسية؛ أبحاث ضخّمت البُعد الديني والفكري على حساب دواليب الإنتاج الدنيوي وآليات التفاعل بين القوى السياسية وأسلحتها الملموسة.

ويُعد هذا في حدّ ذاته قطيعةً منهجية، أكّد من خلالها أولية العوامل الوضعية، القابلة للتوصيف والتحليل، على حساب النظر الأخلاقي أو الأيديولوجي الذي يحجب المعرفة النقدية بما يحيط بنا من العوامل. فتاريخه تاريخ صراعات دنيوية ملموسة، تجري على أرضية تاريخية بنزاعاتها المرئية، لا تاريخ أنساق مُجرّدة تتبارى في أذهان الملاحظين من مستشرقين ومستعربين، وبعضهم لم تطأ أقدامهم تلك الأرض.

وبما أنّ الرجل قد فصّل الكتابة أساساً بلغة موليير - وهذا أيضاً اختيار ثقافي - فإنّه أهدى المكتبة الفرنسية العديد من المراجع، ملتزماً فيها ببيان تعقّد مكوّنات الوطن العربي الذي لا يزال يُختزل لدى المثقّف الفرنسي، ناهيك عن القارئ العادي، إلى صور نمطية، ويُقتصر في معرفته على ما فاض من غُلواء المركزية الأوروبية بما فيها من تشويه وتلفيق وإسقاط.

فقد كافح جورج قرم، ولا سيما في محاولاته التاريخية والجيو- سياسية، ضدّ القراءات التبسيطية، مبرهناً على مدى تشابُك المكوّنات في أدنى مجتمع عربي في ذلك الشرق، وإبغالها في مَدَيات التاريخ وتحولات الحاضر: فجغرافيته الطبيعية والبشرية فسيفساء ثرية، تاريخها أصوات وذاكرات لا منتهى لأصدائها في منازعات السياسة ودورات الاقتصاد.

ما الذي يمكن أن يُحفظ من هذه المسيرة الطويلة؟ القراءة الملتزمة الدنيوية للتاريخ المُعاصر مع الوفاء لقضايا الوطن العربي، وعلى رأسها قضية فلسطين. اثار قرم هذا السؤال الخطير سنة 2019: هل يمكن أن نكون معتدلين في شأن الدفاع عن فلسطين؟ وأجاب بالنفي القاطع بالنظر إلى فظاعة الإجرام الإسرائيلي الذي لم يتوقّف من عقود. ولا نظنّ إلّا أنّه أصرّ على رأيه بعد هذا الذي جرى منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأوّل 2023. وهو ما يومئ إلى التطابق الأمثل بين الوعي التاريخي التي تشرّبه عبر عمله الثقافي وحتى الفنّي والالتزام السياسي.

ولعلّه لا يُؤاخذ إلّا على ثقته المفرطة في الغرب وفي إمكان المتقارب الذهني بين ضفّتي المتوسّط، ولا نخاله حافظ على هذه الثقة بعد السقوط المدوّي للغرب، ولا اسم لمواقف هذا الأخير وأفعاله غير «السقوط». «شرخ العالَم» الذي وصفه منذ سنوات هو حرب غزّة، لا ما عداه من التصدّعات والشروخ.

جورج قرم المثقف لا تقتصر اختصاصاته على الفكر والتاريخ، بل كان «متخصصاً» في الموسيقى الكلاسيكية، إلى درجة أن عارفيه كانوا يصفونه بأنه melomane. المفكر والسياسي والمثقف والاقتصادي جورج قرم كان طموحه في شبابه بأن يصبح عازف بيانو.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

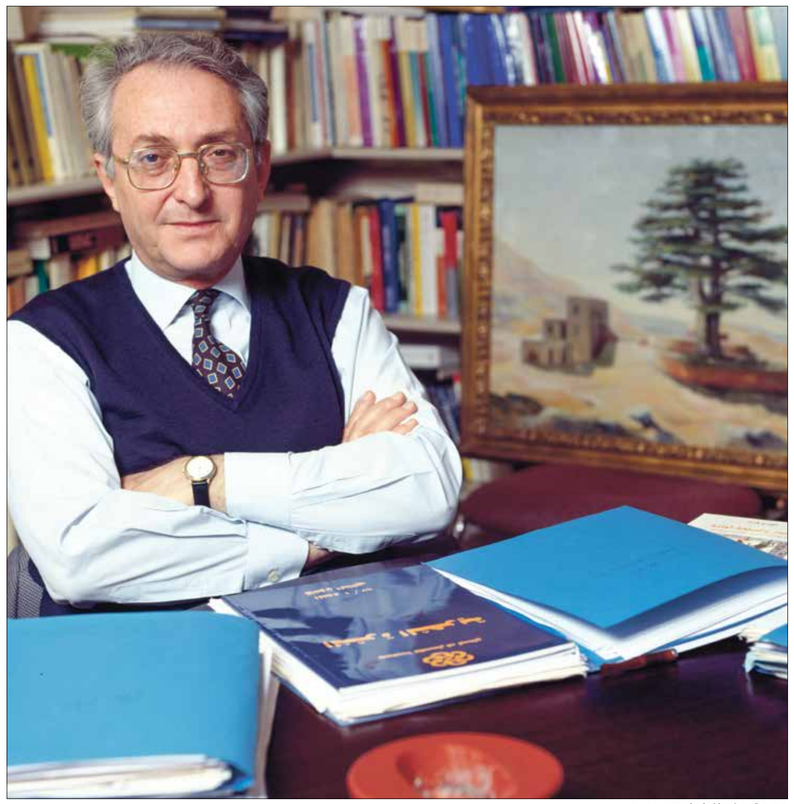

جورج قرم، نيسان/ إبريل 1997 (Getty)

بطاقة

درس جورج قرم الموسيقى في باريس، لكنّه لم يُكمل بسبب معارضة والده، نال شهادة دكتوراه دولة في القانون الدستوري من «جامعة باريس» عام 1969 موضوعها «تعدُّد الأديان وانظمة الحُكم»، ثمّ عاد الى لبنان ودرّس القانون الدستوري، والفكر السياسي العربي المعاصر، والظاهرة القومية في العالم الثالث، والتاريخ الاقتصادي، والاسواق المالية في عدد من الجامعات اللبنانية قبل وبعد تسلمه وزارة المالية بين سنتي 1998 و2000.

إضاءة

مشروعٌ عنوانه الاستقلال الفكري والثقافي العربي

شاهدٌ على «انفجار المشرق»

انهى جورج قرم كتابه بينما كانت بيروت تحت القصف الإسرائيلي، وكان ذلك، عنده، مؤشّراً الى انفجارات ستشهدها المنطقة مستقبَلاً

محمد علاوة حاجي

في عام 1983، كان جورج قرم يضع اللمسات الأخيرة على كتابه السادس الذي سيدفع به إلى «دار غاليمار» الفرنسية ليُنشَر في العام نفسه تحت عنوان «الشرق الأدنى المتفجّر»، قبل أن يُنقل إلى اللغة العربية بعد سنتين من ذلك بعنوان «انفجار المشرق العربي: من تأميم قناة السويس إلى اجتياح لبنان» (دار الطليعة، 1985).

هكذا، وبعد أربعة كُتب في الاقتصاد: «السياسة الاقتصادية والتصميم في لبنان» (1965)، و«الاقتصاد العربي أمام التحدّي» (1977)، و«التبعية الاقتصادية: مأزق الاستدانة في العالم الثالث من المنظور التاريخي» (1980)، و«التنمية المفقودة: دراسات في الأزمة الحضارية والتنموية العربية» (1981)، وخامس حول «تعدُّد الأديان وأنظمة الحُكم» (1977) - وهو أطروحة الدكتوراه التي صدرت في باريس بالفرنسية عام 1971 - ذهب المفكّر اللبناني (الإسكندرية 1940 - بيروت 2024) إلى مشروع أوسع، يتمثّل في كتابة تاريخ سياسي للمشرق العربي، يبدأ من 1956؛ سنة تأميم جمال عبد الناصر قناة السويس وتعرُّض مصر، بسبب من ذلك، لعدوان عسكري فرنسي إنكليزي إسرائيلي، وصولاً إلى 1982؛ تاريخ الاجتياح الإسرائيلي للبنان.

بقي المشروع مفتوحاً لأكثر من ثلاثة عقود؛ إذ ظلّ قرم يُضيف فصولاً جديدة إلى الكتاب مع كلّ طبعة، وصولاً إلى سنة 2012؛ أي إلى موجة «الربيع العربي» في بداية العقد الثاني من الألفية الجديدة، وإن كانت ترجمتُه العربية (بل تعريبه على وجه الدقّة) قد توقّفت في عام 2006، حين صدر عن «دار الفارابي» في طبعة من قرابة 800 صفحة، بعنوان «انفجار المشرق العربي: من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956 - 2006). غير أنّ قرم لم يكتفِ، في الكتاب، بالسرد التاريخي للأحداث التي تناولها خلال تلك الفترات الزمنية بهدف «استكشاف الخيوط الخفيّة التي تتحكّم في تصرّفات كلّ من الدول الغربية الكبرى بمنظوماتها الفكرية والعلمية والأكاديمية تجاه منطقتها، وكلّ من الأقطار العربية ونظم إدراكها ونمط تصرّفاتها»، مثلما يرد في المقدّمة، بل ضمّ إليه ما سمّاه «مدخلاً نقدياً ومنهجياً لطرائق كتابة تاريخ منطقة الشرق الأوسط»؛ وهو مدخلٌ من خمسة فصول أضافها عام 1998، وحلّل فيها تحليلاً نقدياً «أنظمة الإدراك» والمقاربات المنهجية والمصطلحات والعبارات والتسميات التي يستعملها الأكاديميون والصحافيون والسياسيون في الغرب والشرق عند تناولهم أحداث «المنطقة» (وهو التعبير الذي يتكرّر استعماله في الكتاب عندما يشمل التحليل دولاً غير عربية مجاورة للمشرق العربي وفاعلة في مصيره)، انطلاقاً من ملاحظة مفادُها أنّ تلك المقاربات والرؤى تتّسم بتناقضات تجافي الوقائع الموضوعية.

يلاحظ جورج قرم، في هذا السياق، أنّ تلك الرؤى تنبع من الأهواء والعواطف التي تتميّز بها القوى الدولية والإقليمية التي تتصارع من أجل النفوذ على المنطقة، وأنّ الأعمال الأكاديمية، الصادرة عن الجامعات الغربية، بما فيها أعمال الطلبة العرب، متأثّرةٌ إلى أبعد الحدود بمنظومات من المقولات والمفاهيم غير الدقيقة وغير المتناسقة، تأثّراً يُسهم في تشويه صورة المنطقة العربية ومجتمعاتها، ليس تجاه الغرب فحسب، بل أيضاً تجاه الجمهور العربي نفسه، وهو لا يستثني الاتجاهات الإسلامية في الكتابة من «نظم الإدراك المشوّهة» هذه.

لا يُخفي قرم أنّ هدفه من نقده المنهجي لتأريخ المنطقة، هو التأسيس لاستقلال فكري وثقافي عربي في النظرة إلى شؤون منطقة الشرق الأوسط، والمنطقة العربية فيها خاصّة، أو بعبارة أخرى «تأسيس منظومة فكرية عربية يُبنى عليها نظام إدراكي متماسك يسمح برؤية الوقائع والأحداث في سياقها الحقيقي»، وهي مهمّة يعتبرها ملحّة، فـ«ما ينقص وطننا العربي هو هذا الاستقلال الفكري المبني على تراكُم معرفي متماسك»، والذي يضع غيابُه المثقّفين العرب تحت وطأة الظروف الآنية وإراء الدول الغربية بجامعاتها ووسائل إعلامها، فـ«لا يبنون أعمالهم على منظومة فكرية عربية - وهي مفقودة في الحقيقة - ولا يسعون إلى إبراز أعمال غيرهم من المثقّفين العرب وتطويرها؛ بل في معظم الأحيان نراهم يكرّسون جهودهم الفكرية للتصدّي لعوامل ونظريات ظرفية ولمناقشة آراء الباحثين الغربيّين حول العرب والمسلمين».

نقدٌ منهجي لتاريخ المنطقة هدفه التأسيس لمنظومة فكرية عربية

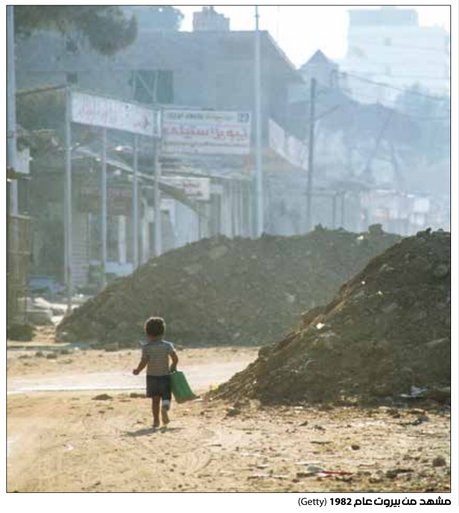

مشهد من بيروت عام 1982 (Getty)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فعاليات

حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري، يستضيف «غاليري مايا آبت سبيس» في بيروت معرضاً للتشكيلي اللبناني **وائل حمادة** بعنوان **عبق القرميد**. يضمّ المعرض مجموعة من اللوحات المستوحاة من أصالة الحياة، والتي تستحضر الفلكلور اللبناني وذكرياته، وتُصوّر أعمال الفلاحين الذين يسعون الى الحفاظ على تراثهم وهويتهم.

حتى الحادي والعشرين من الشهر الجاري، يستمرّ في «رواق محمد راسم» بالجزائر العاصمة معرض للتشكيلية الجزائرية **ثنينة عزيري** بعنوان **لمسة فنان**. في اكثر من اربعين لوحة، تُبرز الفنّانة عناصر من التراث الثقافي الجزائري، من خلال بورتريهات لوجوه نسائية ورجالية من مناطق مختلفة، تحضر فيها تفاصيل من الحياة اليومية، إضافةً الى الأزياء والتقاليد.

ابتداءً من الخامس والعشرين من ايلول/ سبتمبر المقبل، تعرض منصّة افلامنا فيلم **ظلال** (2010) للمُخرجة المصرية **ماريان خوري**. يسلّط الوثائقي (90 د) الضوء على يوميات مجموعة من نزلاء مستشفى العبّاسية للصحّة النفسية؛ حيث يمنحهم صوتاً ليسردوا جوانب من حياتهم وكيف يعيشون في ظلّ وصمهم بالجنون.

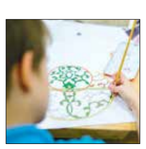

عند الحادية عشرة من صباح السبت المُقبل، يستضيف متحف الفن الإسلامي في الدوحة ورشة **زخارف تركية بالالوان المائية** للاطفال بين 12 و14 سنة. تُقدّم الورشة **هند الجابر**، وتهدف الى تعليم المشاركين انتاج قطعة فنّية مستوحاة من الزخارف التركية، من خلال استخدام تقنيات الرسم بالالوان المائية.

صوت جديد

مسكونٌ بتجريب أساليب جديدة في الكتابة

يونس أوعلي

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

إعداد: العربي الجديد

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادة على غزّة؟

كلّما ذُكرت غزّة شعرتُ بمرارة العجز. منذ السابع من أكتوبر وأنا أتأمّل حياة الويل التي تعيشها الإنسانية. غزّة كانت دائماً مساحة لكشف زيف الشعارات الدولية بشأن حقوق الإنسان، بل إنّها عرّت حقيقة النظام الدولي ومنظّماته أكثر من أي وقت مضى. قبل هذه الحرب، كانت عندي هواجس كثيرة، بل إنّني أسست جزءاً من مشروعي الأدبي على قيمة إنسان دُول العالم الثالث بالنسبة إلى الفرد القادم من الدول «المتقدّمة»، أمّا اليوم، فما شاهدناه ونشاهده تجاوزَ كلّ الهواجس، بقي عندي هاجس واحد فقط في ظلّ إيماني بأنّ تحرير فلسطين قادم لا محال: كم سيكون الثمن؟

لكنّ غزّة ليست وحدها، وجع السودان ليس أقلّ إيلاماً... عموماً، عبر التاريخ، لم يُطوّر الإنسان خاصية أسوأ من الحرب، ولم يتعلّم من الحروب الماضية إلّا كيف يخوض حروباً أخرى بأكثر قدر من الدمار. وما علينا، نحن الجرحى بلا دماء، القتلى دون أن يحصدنا الموت، إلّا أن نراقب ونبكي أقدارنا، بما أنّنا شعوب لا تملك مصيرها بيدها.

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

لا أدري على وجه التحديد ما المقصود بالكتابة الجديدة، وهل هناك كتابة قديمة وأخرى جديدة. عادةً ما يُستعمل مصطلح «الكتابة الجديدة» للدلالة على مرحلتين مختلفتين من الكتابة، لكن من دون الإشارة إلى الحدود الفاصلة بينهما ولا إلى سماتهما. أفهمُ الكتابة الإبداعية على أنّها صناعةٌ مستمرّة للدهشة، والدهشة لا تُصنع بالتكرار، وعليه فكلّ كتابة خارج النمط السائد، بناءً وموضوعًا، هي كتابة جديدة، بغضّ النظر عن زمن صدورها.

■ هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

أنا مسكونٌ بالتجريب ومحاولة ابتكار أساليب جديدة في أنماط الكتابة الروائية، ربّما بصفتي واحدا من أبناء الجيل الجديد الذي يسعى لتطوير الرواية العربية مَبنًى ومعنًى، مستفيدًا من إرث أسلافه، ومستوعبًا باطلاعه الواسع على تجارب أدباء من مختلف الأزمنة والأمكنة والتيارات، طبعًا دون أن يعني ذلك أنّ كتاباته تجمعها سمة أو خصائص محدّدة.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

علاقاتي مع أبناء الأجيال السابقة، على قلّتها، مبنيّة على احترام كبير، كعلاقة التلميذ بأساتذته؛ فمن حيث القراءة أحاول أن أطّلع على منجزات عدد كبير منهم وأن أستفيد من تجاربهم للبناء عليها. أمّا من حيث العلاقة المباشرة مع الأحياء منهم، فهي علاقة جيّدة، كلّما طرقتُ باب أحدهم لأستفيد من توجيهاته أخرج بمكاسب أكثر ممّا كنت أطمح إليه، طبعًا مع وجود استثناءات قليلة تنظر إلى كلّ تجربة جديدة في الكتابة على أنّها تطفّل على ميدانها.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

أعتقد أنّني تخلّصتُ مبكّرًا من وهم المشهد الثقافي. هناك طاقة هائلة تُهدر كلّما كان الكاتب مصمّمًا على أن يكون ضمن المشهد. لا توجد بيئة أدبية نقية، هناك أفراد، من الجيلين الجديد والقديم، يحاولون مدّ يد العون كلّما احتاج الشباب لتوجيهاتهم، أمّا البيئة الثقافية فكما هو الحال في معظم الدول العربية، تحكمها شلل وعلاقات خاصّة ومعايير لا علاقة لجودة المنجَز الأدبي بها.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟ قبل رواية «أحلّاس، ذاكرة اليمة المدى»، خُضتُ تجربة نشر كتيّب صغير على نفقتي الخاصّة. كنت حينها في الثامنة عشرة من العمر، وكان بمثابة تمارين على الكتابة استعدادًا لروايتي الأولى التي تُوّجت بجائزة كتارا للرواية العربية في دورتها السابعة.

■ أين تنشر؟

أنا في بداياتي، لذلك ليس لي ناشرٌ بعد، عملي الروائي الأوّل صدر عن «دار كتارا للنشر» في قطر، وهي دار تابعة للجائزة التي فزتُ بها، مع ترجمته إلى اللغة الإنكليزية.

■ كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة، منهجية، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟

القراءة عندي طقس يومي، أقرأ كلّ ما تبلغه يدي وفي جميع المجالات والأجناس. لستُ قارئًا منهجيًا، ولست عشوائيًا، وفي أغلب الأحيان لا أخطّط لما أقرأ... القاعدة الثابتة الوحيدة في حياتي هي محاولة القراءة في المستوى الذي أرغب أن أكتب فيه.

■ هل تقرأ بلغة أخرى إلى جانب العربية؟

حين أكونُ مُجبرًا، أحاول أن أقرأ بالفرنسية أو الإنكليزية، لكنّ معظم قراءاتي باللغة العربية.

■ كيف تنظر إلى الترجمة وهل لديك رغبة في أن تُترجَم أعمالك؟

طبعًا. لا أعتقد أنّ هناك من سيرفض ترجمة كتبه، وهنا أنقل مقولة لعبد الفتاح كيليطو: «حياة الكتاب رهينة بترجمته. عندما تتوقّف الترجمة يموت الكتاب». الترجمة هي جسر العبور نحو الآخر، مثلما عبرت عوالم الآخرين إلينا. كلّ ترجمة إلى لغة أخرى تمنح النصّ حياة جديدة. بالنسبة إليّ، أملك عملاً روائيًا واحدًا، وهو مترجَم إلى اللغة الإنكليزية، كما أسلفت.

■ ماذا تكتب الآن وما هو إصدارك القادم؟

عادةً ما أجد صعوبة في الإجابة عن الأسئلة المتعلّقة بالمشاريع الأدبية المقبلة. وفضلاً عن أنّني أريد أن أقدّم عملاً لا يمتّ إلى الأوّل بصلة، سواء على مستوى الشكل أو المضمون، لا أعرف كيف يمكنني الحديث عن شيء لا أملك تصوّرًا شاملاً بشأنه، كما لا أعرف إن كان سيصبح رواية كاملة، أم أنه سيُجهض كالعديد من المشاريع التي ظلّت حبيسة رفوف أصحابها. الرواية في مرحلة الكتابة تخصّ صاحبها فقط، وبعد نشرها تصبح مُلكًا للقارئ فقط. هذا ما أؤمن به، لذلك ما من داعٍ للحديث عن عمل لا شيء يضمن أنّه قادم (إلى حدّ الآن على الأقلّ).

يونس اوعلي

بطاقة

كاتبٌ ومدوّن مغربي من مواليد مدينة ميدلت سنة 1997، حاصل على شهادة الإجازة في الحقوق. حاز عمله الروائي الأوّل «أحلّاس، ذاكرة اليمة المدى»، الصادر سنة 2022، «جائزة كتارا للرواية العربية» في دورتها السابعة.